

الحديث الثامن: (وضوء النبي ﷺ)



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعدد فروض الوضوء.
- تبين حكم غسل الوجه في الوضوء.
- تبين حكم غسل اليدين إلى المرفقين في الوضوء.
- تبين حكم مسح الرأس في الوضوء.
- تبين حكم غسل الرجلين في الوضوء.
- تفرق بين المسح والغسل.
- تستنتج من الحديث حكم التسمية عند الوضوء.
- تبين ما يترتب على ترك الموالاة بين فروض الوضوء.
- تستنتج سنن الوضوء الواردة في الحديث.
- تترجم لعثمان بن عفان ؓ.

كان أصحاب النبي ﷺ يحرصون على التأسي به ﷺ في جميع أعمالهم خاصة في العبادات المتكررة ومن ذلك الوضوء الذي هو شرط للصلاة، كما في الحديث الآتي:

عن حُمَرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ؓ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ ؓ دَعَا بِوَضُوءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِنَائِهِ فَعَسَلَهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْوُضُوءِ، ثُمَّ تَمَضَّمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْشَر، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، وَقَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا يَحْدُثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (١).

بفتح
الواو: الماء
الذي يتوضأ
به

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية.

مناقبه

١ أحد العشرة المبشرين بالجنة .

٢ أحد الخلفاء الراشدين .

٣ كان النبي ﷺ يُجَلِّلهُ وَيَسْتَحِي منه أكثر مما يستحى من غيره، فلما قيل له في ذلك قال: «**أَسْتَحِي من رَجُلٍ تَسْتَحِي منه الْمَلَائِكَةُ**» (١).

معالم من حياته

١ أسلم في أول الإسلام، وكان يقول: إني لأربع أربعة في الإسلام .

٢ زوجه النبي ﷺ بابتنة رقية رضي الله عنها، وهاجرا معا إلى الحبشة الهجرتين، ثم هاجرا إلى المدينة .

٣ ولما توفيت رقية رضي الله عنها زوجه النبي ﷺ ابنته أم كلثوم رضي الله عنها .

٤ لم يشهد ﷺ غزوة بدر لتمريره لزوج رقية، وضرب له رسول الله ﷺ بسهم .

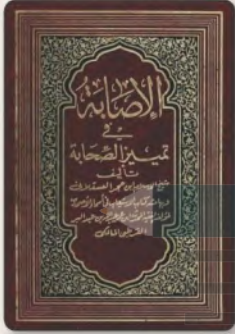
٥ لُقِّبَ بذِي النورين لواجه بابنتي النبي ﷺ، قال العلماء: لا يُعرف أحدٌ تزوج بنتي نبيٍّ غيرَ عثمان رضي الله عنه .

٦ جهَّز ﷺ نصف جيش العسرة المتوجه إلى تبوك من ماله .

٧ بُويع بالخلافة سنة أربع وعشرين للهجرة .

وفاته

استشهد ﷺ سنة خمس وثلاثين للهجرة .



- ١ كان النبي ﷺ حريصاً على تعليم أمته أمر دينهم؛ وفي هذا الحديث يعلم أصحابه ﷺ كيفية الوضوء عملياً؛ ويحثهم على الاقتداء به، وقد حرص الصحابة ﷺ على تطبيق الوضوء بهذه الصفة، وبينوه للناس كما علمهم النبي ﷺ، فحريٌّ بالمسلم أن يكون حريصاً على الاقتداء بالنبي ﷺ في وضوئه، وعلى نشر السنة بين الناس.
- ٢ من فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: غسل الوجه كاملاً من منابت شعر الرأس المعتاد إلى ما انحدر من اللحية طولاً، ومن الأذن إلى الأذن عَرْضاً، ومنه المضمضة والاستنشاق، فلا يجوز ترك غسل بعض الوجه، مثل: ترك غسل ما بين اللحية إلى الأذن، أو ترك الاستنشاق والاكتفاء بمجرّد وضع الماء على الأنف، لأن هذا كله داخل في حدّ الوجه المأمور بغسله في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].
- ٣ من فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: غسل اليدين من أطراف الأصابع إلى نهاية المرفقين، ويجب الحذر من ترك غسل المرفق؛ فقد كان النبي ﷺ يستوعب غسل المرفق حتى يشرع في غسل العضد^(١).
- ٤ من فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: مسح الرأس، وقد اتفق العلماء على فرضيته، واختلفوا في القادر الواجب مسحه من الرأس على عدة أقول، أصحها: وجوب مسح الرأس كله.
- ٥ من فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: غسل الرجلين من أطراف الأصابع إلى نهاية الكعبين، وقد كان النبي ﷺ يستوعب غسل الكعبين حتى يشرع في غسل الساق^(٢)، ويجب الحذر من ترك غسل العقبين أو أخمص القدمين أو ما بين الأصابع؛ قال ﷺ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مؤثّقين أو ثلاثاً. متفق عليه^(٣)، والعقب: مؤخر القدم.
- ٦ الرأس يُمسح مرة واحدة، ولم يصح عن النبي ﷺ مسح رأسه ثلاثاً^(٤).
- ٧ يجب غسل أعضاء الوضوء كما أمر الله تعالى به في قوله: ﴿فَاغْسِلُوا﴾، فلا يكفي فيها المسح إلا في الرأس وخدّه، والغسل هو: إسالة الماء على العضو المغسول، وأما المسح فهو: إمرار اليد مبلّلة بالماء على العضو الممسوح، وليس من شرط الغسل ذلك الأعضاء باليدين أثناء غسلها، بل يكفي إمرار الماء عليها.
- ٨ التسمية على الوضوء غير واجبة؛ لأنها لم تُذكر في هذا الحديث وغيره من الأحاديث التي وصفت وضوء

(١) ينظر: حديث أبي هريرة ﷺ في صحيح مسلم.

(٢) ينظر: حديث أبي هريرة ﷺ في صحيح مسلم، الموضع السابق.

(٣) رواه البخاري.

(٤) زاد المعاد ١/ ١٩٣.

النبي ﷺ، ولو كانت واجبة لفعّلها النبي ﷺ، والقول بعدم وجوبها، وأنها مستحبة هو قول أكثر العلماء رحمهم الله تعالى، قال البغوي رحمه الله تعالى: أكثر أهل العلم على أن التسمية مُستحبة في الوضوء.^(١)

٩ يجب على المتوضئ أن يزيل من أعضاء الوضوء ما يمنع وصول الماء إلى البشرة كالأصابع ونحوها، وذلك لأن الوضوء لا يتم إلا إذا طهر أعضاءه كما أمره الله تعالى، ولم يترك منها شيئاً.

١٠ مَنْ تَرَكَ شَيْئاً مِنْ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ لَمْ يَصِحَّ وُضُوؤُهُ، فَإِنْ جَفَّتْ أَعْضَاؤُهُ وَجَبَ عَلَيْهِ إِعَادَةُ الْوُضُوءِ مِنْ أَوَّلِهِ، مِرَاعَةً لِلْمَوَالَةِ بَيْنَ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ، وَإِذَا لَمْ تَكُنْ قَدْ جَفَّتْ أَعْضَاؤُهُ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَغْسِلَ الْعَضْوَ الْمَتْرُوكَ ثُمَّ مَا بَعْدَهُ، مِرَاعَةً لِلتَّرْتِيبِ بَيْنَ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثُ صَاحِبِ الْمَمْعَةِ وَهُوَ مَا رَوَاهُ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا تَوَضَّأَ فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظِفْرِ عَلَى قَدَمِهِ، فَأَبْصَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ»، فَرَجَعَ ثُمَّ صَلَّى.^(٢)

١١ اشتمل الحديث على جملة من سنن الوضوء، وهي:

- ١ غَسْلُ الْكَفَّيْنِ فِي بَدَايَةِ الْوُضُوءِ.
- ٢ التَّكْلِيفُ فِي غَسْلِ الْأَعْضَاءِ.
- ٣ الْإِسْتِنْشَاقُ، وَهُوَ: إِخْرَاجُ الْمَاءِ مِنْ أَنْفِهِ.
- ٤ الْإِبْتِدَاءُ بِغَسْلِ الْيَدِ الْيُمْنَى وَالرُّجْلِ الْيُمْنَى.

١٢ دلّ الحديث على أهمية الخشوع في الصلاة وفضله، والخشوع هو لب الصلاة وجوهرها، وليس للإنسان من صلاته إلا ما عقل منها، ويقدر حضور قلبه فيها يكون ثوابه عليها، فحري بالمصلي مجاهدة نفسه ليحوز على الفلاح الموعود به في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢﴾ [المؤمنون: ١-٢].

(١) شرح السنة ١/ ٤١٠-٤١١.

(٢) رواه مسلم.

نشاط (١)

استنتج من كل عبارة من الآتي حكماً فقهياً:



| م | العبارة | الحكم الفقهي |
|---|---|--------------|
| ١ | فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِنَائِهِ | سنة |
| ٢ | فَعَسَلَهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ | سنة |
| ٣ | ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْوُضُوءِ | سنة |
| ٤ | ثُمَّ تَمَضَّغَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ | واجب |
| ٥ | رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا | واجب |
| ٦ | لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ | واجب |

نشاط (٢) نشاط عملي



يطبق أحد الطلاب الوضوء وفق السنة أمام بقية الفصل تحت إشراف المعلم، ويطلب المعلم من كل طالب تطبيق ذلك أمام أهل بيته، نشر السنة وتصحيحاً للأخطاء المنتشرة في الوضوء.

التقويم



ج1) غسل الوجه كاملا/ غسل اليدين من أطراف الأصابع إلى نهاية المرفقين./ مسح الرأس / غسل الرجلين من بداية الأصابع إلى نهاية الكعبين

عدد فروض الوضوء.

بين الحكم فيما يأتي

لا يجوز

ترك غسل ما بين اللحية إلى الأذن عند الوضوء.

بطل الوضوء

الاكتفاء بغسل اليدين دون المرفقين.

خلاف السنة

ترك التسمية عند الوضوء.

يجب عليه إعادة الوضوء من الأول

تأخير غسل العضو حتى يجف الذي قبله.

ما سنن الوضوء التي دل عليها الحديث ؟

استنثج من الحديث فضل الخشوع في الصلاة.

ج3) غسل الكفين من بداية الوضوء./ التثليث في غسل الأعضاء/ الابتداء بغسل اليد اليمنى أو الرجل اليمنى/ الاستنثار

ج4) قوله صلى الله عليه وسلم " ثم صلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه"